الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: 15/D 12/141

رقم تسجيل: 1535110652

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر بعنوان:

السياق وأثره في توجيه الصيغ الصرفية

في سورة البقرة

إعداد الطالبة:

– سماح إيمان بوراس

الأستاذ المشرف :

– د.عبدالقادر قصباوي

السنة الجامعية: 1440–1441هـ /2019– 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــــــــــــقدمة

تعدُّ اللغة الإنسانية الطبيعية من أنجح الوسائل في إقامة التواصل بين البشر، لما تختص به من وضوح كبير وقلة لبس مقارنة مع أنواع أخرى من اللغات الاصطناعية. وتعد الدلالة أهم مستوى فيها؛ فاللغة من دونها خواء بل لا يمكن لها أن تؤدي دورها الاجتماعي المتعلق بالوظيفة التواصلية، استوعب الدرس اللساني الحديث هذه الدور الذي تؤديه الدلالة في إنتاج وفهم اللغة، فبدأ الاهتمام بها منذ النصف الثاني من القرن العشرين. وبدأت تظهر مجموعة من الدراسات التي أخذت على عاتقها تحديد ماهية الدلالة وأنواعها وتمظهراتها.

تجاوبت مجموعة من النظريات مع طبيعة اللغة والدلالة، وصار لزاما عليها أن تفكر في مناهج جديدة غير تلك التي عزلت اللغة عن سياقها (البنيوية)، فكان أن ظهرت النظرية السياقية في انجلترا، التي أولت عناية للدلالة لكن داخل السياق. ثم ظهرت التداولية التي تعنى بدراسة استعمال اللغة أي بدراسة اللغة والمعنى معا في سياقاتهما. أدركت هاتان النظريتان وغيرهما أن اللغة معطى سياقي وأن الدلالة معطى نسبي لا يتحدد إلا في مواقف وسياقات معينة، وأن اللغة خاضعة لتلك السياقات والمواقف التواصلية.

ولو عدنا إلى تراثنا العربي فإننا سنجد إشارات واضحة إلى دور السياق في تحديد الدلالة وإبرازها، حيث تعد نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني أبرز تجربة في هذا المجال، كما أن جهود عدد من البلاغيين والمفسرين لا تبتعد كثيرا عن تجربة الجرجاني، فالمفسّر الحقيقي هو الذي يعرف أسباب النزول ويدرك المناسبة بين السور وبين الآيات مع بعضها البعض. وقد احتفت جملة من العلوم القرآنية بهذا الجانب مثل علم التوجيه، الذي يعني فيه أصحابه بإيجاد تخريج للفظ من جملة من الأوجه المحتملة، إذ المعروف أن القرآن حمَّال أوجه، أي: يحتمل أكثر من معنى، والمعَوَّلُ الأساسي عليه في توجيه معاني المفردات والآيات في القرآن الكريم هو السياق بنوعيه؛ اللغوي المتمثل في محيط المفردات (ما قبلها وما بعدها من مفردات)، وغير اللغوي المتمثل في أسباب النزول.

سيحاول هذا البحث الوقوف على جانب من دور السياق في توجيه معاني المفردات في القرآن الكريم لهذا كان عنوانه: **السياق وأثره في توجيه دلالة الصيغ الصرفية في سورة البقرة**. وسنحاول من خلاله الإجابة على الإشكالية الرئيسية الآتية: كيف يُسهم السياق في توجيه دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم؟ كما سنحاول الإجابة على جملة من التساؤلات الفرعية المكملة لمضمون الإشكالية الرئيسية:

- ما هي دلالة الصيغة الصرفية (الدلالة الصرفية)
- ما هي دلالة السياق (الدلالة السياقية)؟
- وما هي مظاهر تأثير السياق في دلالة الصيغة الصرفية؟

إنني لا أدعي السبق في هذا الموضوع، فقد وُجِدت دراسات سابقة فيه من قبيل رسالة الماجستير مروة حسن عباس علي المعنونة ب: أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم ، والسياق وتوجيه دلالة النص لعيد بلبع، والدلالة السياقية عند اللغويين لعواطف كنوش المصطفى، ونظرية السياق عند القدماء والمحدثين – دراسة لغوية نحوية دلالية لعبد النعيم خليل. ولئن كانت هذه الدراسات وغيرها قد طرقت هذا الموضوع قربا أو بعدا فإن لهذا البحث خصوصيته لأنه خصص الدراسة النظرية في سورة البقرة تحديدا.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالذات استجابة لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية، من قبيل:

- الرغبة الذاتية في طرقِ موضوع يتصل بلغة القرآن الكريم.
- اتصال هذا البحث بمبحث الإعجاز القرآني، ومن ثم البحث في بلاغته وبيانه.

– التغير الذي يصيب الدلالة الصرفية للصيغ الإسمية والفعلية مفردة وداخل السياق.

– الوقوف على الدرس الصرفي العربي بمنظار دلالي سياقي.

اقتضى منا طرقُ هذا الموضوع والخوض والتعمق في تفاصيله تقسيمه إلى مدخل وفصلين تطبيقيين:

أما المدخل فقد كان مصطلحيا تطرقنا فيه إلى مجموعة من المفاهيم مثل: الدلالة والسياق والدلالة السياقية، لتتم المقارنة بين الدلالة السياقية وعلاقتها بالدلالة الصرفية ومفهوم الصيغة.

وأما الفصل الأول فقد كان تطبيقيا، درسنا فيه الدلالة السياقية لعدد من الصيغ الفعلية في سورة البقرة،

فصل ثان تطبيقي أيضا، درسنا فيه الدلالة السياقية لعدد من الصيغ الصرفية في سورة البقرة، ممثلة في بعض الصيغ المصدرية وصيغ بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة.

والمنهج المتبع في هذا البحث المنهج الوصفي في الشق النظري منه، تم من خلاله عرض جملة من المصطلحات الأساسية والتعريف بالصيغ الصرفية الإسمية والفعلية في اللغة العربية وتحديد صيغها ودلالاتها. وبعد الانتهاء من ذلك انتهجنا إجراء تحليليا يتناسب مع استخراج الصيغ الصرفية التي أثّر السياق في دلالتها الصرفية وتقديم أدلة على ذلك من التفاسير. وقد استعنا في إنجاز هذا البحث بجملة من المصادر أهمها كتب التفسير وإعراب القرآن مثل:

تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي

وتفسير روح المعاني للآلوسي

والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري

وإعراب القرآن ومعانيه للزجاج

لقد اعترضت مسار هذا البحث جملة من الصعوبات التي حالت من تقدمه، ومن تلك الصعوبات طبيعة الموضوع؛ فهو دراسة دلالية في مدونة قرآنية، مما استوجب منا الاطلاع على جملة من كتب التفسير في كل مرة نريد فيها تحديد دلالة صيغة معينة. بالإضافة إلى تعدد الأوجه الدلالية للصيغة الواحدة في تلك الكتب؛ حيث يحتاج الإحاطة بها إلى وقت وجهد فكري كبير. كما أن الخشية من الوقوع في التأويل الفاسد كان هاجسا يؤرق الباحث.

وإنني إذ أنهي هذا البحث أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث، وفي مقدمة هؤلاء أستاذي المشرف الدكتور "عبد القادر قصباوي" الذي رافق مراحل إنجاز البحث منذ إن كان مجرد تصور إلى غاية إنهائه، يتفقدني بين الحين والآخر سائلا عن تقدمه. كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة كل باسمه ومقامه على جهودهم في خدمة اللغة العربية وتقديم تكوين حسن فيها.

المدخل:

الـــدلالة السيـــاقية

يتركب عنوان هذه الدراسة من أربعة مصطلحات (السياق، توجيه، دلالة، الصيغة الصرفية)، وهي مصطلحات تنتمي إلى أطر لغوية مختلفة؛ إذ تتباين تخصصاتها وخلفياتها فالسياق مفهوم لغوي ثقافي، والتوجيه علم من علوم القرآن الكريم، والدلالة مفهوم ...والصيغة مفهوم صرفي. لكن هذا التباين سرعان ما يزول ويتّحد في مفهوم جوهري وأساسي تدور حوله هذه المذكرة **وهو الدلالة السياقية**.

يظهر عنوان هذا البحث للوهلة الأولى كتلة واحدة متراصة، لكن يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام متظافرة تفصح كلها عن توجهٍ رئيس يسير فيه هذا البحث:

– السياق: يعد وسيلة للحصول على الدلالة الدقيقة والمضبوطة من مجموعة من الأوجه الدلالية المحتملة

– دلالة الصيغة الصرفية: دلالة مفردة معزولة عن السياق، تتميز بالتعدد والاحتمال، فمثلا صيغة (سائل) على وزن (فاعل) تحتمل أكثر من معنى بالنظر إلى صيغتها؛ فيمكن أن تكون اسم فاعل ويمكن أن تكون صفة ويمكن أن تكون فعل أمر. وهذه المعاني المتعددة تحتاج إلى ما يحصرها ويزيل عنها اللبس.

– توجيه: هو المصطلح الذي يمكن الاعتماد عليه في ما ذهبنا إليه من أن الموضوع الرئيسي لهذا البحث يدور حول الدلالة السياقية للصيغ الصرفية؛ حيث إن هذا المصطلح متصل بالدراسات القرآنية وبالقراءات القرآنية تحديدا، إذ المعروف أن للقرآن الكريم تأديات أو قراءات قرآنية مختلفة، ويجب أن يكون لكل منها دليل على صحتها، وتحديد تلك الأدلة وإعطاء تخريج لكل قراءة منها هو من صميم البحث في علم التوجيه، ومعرفة توجيه القراءات هو «تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ»[1]

[1] – الزركشي (بدرالدين محمد بن عبدالله)، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2006، ص235.

سيتضح من أقسام العنوان الثلاثة أن السياق موجهٌ للدلالة الدقيقة التي تحتملها الصيغة الصرفية مع دلالات أخرى، وعليه يمكن صياغة العنوان صياغة أخرى، هي الدلالة السياقية للصيغ الصرفية في سورة البقرة

1/ مفهوم الدلالة:

مصطلح الدلالة من أكثر المصطلحات التي استعصى ضبطها ودراستها عند العلماء قديما وحديثا، حتى إن هناك من المحدثين من يبعدها من الدراسة اللغوية.

1 . 1/ الدلالة عند العرب القدامى:

صادفت مصطلح (دلالة) في ثقافتنا العربية القديمة جملة من المشكلات التي كانت سببا في «عدم استقراره«[2]، ونذكر منها تشعُّب هذا المصطلح في علوم مختلفة مثل؛ البلاغة وعلم الكلام وأصول الفقه والفلسفة، مما أدى تنوع وتعدد التعريفات بتعدد الروافد والخلفيات المعرفية، كما أدى هذا الأمر إلى تداول مصطلحات أخرى و«تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد ؛ حيث ظهرت تسميات محاقلة لمصطلح دلالة على غرار التأويل والمعنى والتفسير والتبيين»[3].

ومن مظاهر عدم استقرار هذا المصطلح أيضا، الاكتفاء بتعريفه لغويا وعدمُ عرضِه بصورته الاصطلاحية في الكثير من المعاجم القديمة إلا القليل النادر. ومن ذلك القليلِ النادر تعريف "الشريف الجرجاني" (ت 816 هـ) له في كتابه (التعريفات)، وهو من أكثر التعريفات الاصطلاحية العربية

[2] – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية – دراسة في ضوء علم الدلالة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2007، ص27

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص28

القديمة للدلالة تداولا في البحوث الدلالية الحديثة. حيث يقول في ذلك: «الدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[4].

1 . 2/ الدلالة عند المحدثين:

ارتبط مصطلح الدلالة في العصر الحديث بعلم الدلالة Sémantique، لهذا فالدلالة تعد موضوعه الأول ووحدته الأساسية التي يمكن الدراسة والتحليل بها. لكن حالة مصطلح الدلالة عند المحدثين من الثقافة الغربية لا تختلف كثيرا عن وضع مصطلح دلالة (تعدد إصطلاحي) في ثقافتنا العربية القديمة، إذ إن هناك مجموعة من المصطلحات الغربية التي تم وضعها كمقابلات أجنبية لمصطلح دلالة.

– العلامة Signe: هناك من يجعل العلامة أو الدليل المصدر الأصيل للدلالة، وفي هذا الشأن يرى "فرنسوا راستييه" أن «الدلالة خاصية تعزى إلى العلامات»[5]، حيث أن العلامة ارتباط الدال بالمدلول يشكِّل العلامة أو الدليل، ويعد

– الدلالة Signification: يستخدم فرديناند دي سوسير بالإضافة إلى مصطلح العلامة أو الدليل مصطلحا آخر في محاضراته هو الدلالة Signification

– **المدلول Signifié** : هناك من فكك العلامة، وأفرغ الدال من دوره في الدلالة وأبقى على المدلول فقط. وقد صرح بهذا الموقف "جورج مونان" في قوله: «دلالة وحدة لسانية هي مدلولها»[6]. وقد

[4] . الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ت) ، ص91.

[5] . فرنسوا راستييه، من الدلالة إلى المعنى، تر: قاسم المقداد، مجلة الآداب العالمية، دمشق، عدد 149، 2012، ص 14.

[6] – نقلا عن: عبدالجليل مرتاض، الدلالة والمعنى لسانيا، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، عدد 1، 2010، ص 121.

ألمح دي سوسير إلى هذا الأمر عندما حصر الدلالة في المدلول أو التصور الذهني Concept بقوله: «فهي – أي الدلالة Signification – "ليست سوى الطرف المقابل للصورة السمعية»[7]

2/ مفهوم السياق:

2 – 1/ السياق عند العرب قديما:

تغيب الدلالة الاصطلاحية للفظ السياق في المعاجم اللغوية قديما وحديثا، فهي «لم تقدم لنا شيئا جديدا بخصوص لفظ (السياق) كمصطلح، والإشارات الواردة فيها لا تخرج في عمومها عما أورده ابن منظور في لسان العرب»[8]، ولم يتوقف أمر غياب الدلالة الإصطلاحية للفظ السياق من المعاجم اللغوية فهناك معاجم مختصة قديمة لم يرد فيها هذا اللفظ على غرار كتاب التعريفات للشريف الجرجاني والكليات للكفوي وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي[9] . إن هذا الغياب يدل على أمرين:

– إما أن لفظ السياق عند القدامى لم يرق لأن يكون مصطلحا، فلم يستعمله العلماء العرب في توصيفاتهم ولم يرد ذكره في مدوناتهم،

– أو أن استعماله كان هامشيا على حساب مصطلح مرادف له.

---

[7] – فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1985، ص175.

[8] . علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري – من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص30

[9] . ينظر: المرجع نفسه، ص30.

لا يعني ما سبق أن العلماء العرب القدامى لم ينتبهوا إلى مفهوم السياق وأثره في اللغة، بل إنهم كان «واعين بدور السياق في بيان الدلالة استنادا إلى وعيهم بجملة من المفاهيم والأفكار والرؤى التي تحيط بالعملية اللغوية»[10]

مصطلحات "المقام والمقال" ومقتضى الحال

لم تخرج دلالة لفظ السياق عن مدلولها اللغوي المعجمي (التتابع والنزوع ...) إلى مدلولها الإصطلاحي عند العرب إلا في العصر الحديث بعد اتصال الدارسين باللسانيات الحديثة وتحديدا بالنظرية الانجليزية ورائدها (جون روبرت فيرث)

2 –2/ السياق عند المحدثين:

حظي مفهوم السياق Contexte بمكانة هامة في الدراسات الدلالية الحديثة، فهو «يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة»[11]. ويعد اللساني الانجليزي جون روبرت فيرث – ومن بعده تلاميذه – أكثر اللسانيين احتفاء واهتماما بهذا المفهوم، إذ نتج عن ذلك ما يسمى بالنظرية السياقية؛ حيث إن المعنى لا ينكشف – في هذه النظرية – إلا من خلال تسييق الوحدات اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة[12] .

[10] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث اللغوي، دار الأمل، عمان، ط1، 2007، ص266

[11] – المرجع نفسه، ص236.

[12] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص68

ويتحدد مفهوم السياق بالنظر إلى أنواعه، فهناك سياق لغوي (مقالي) linguistic Context، وهو «محيط الوحدات اللغوية المتتالية السابقة واللاحقة وتنتج عنه قيود تخضع لها تلك الوحدات»[13], فدلالة لفظ (خط) لا تتحدد إلا بما يسبقها أو يليها من ألفاظ في التركيب

- رسم التلميذ خطا مستقيما. (الخط هنا شكل هندسي)
- حجزت تذكرة سفر في الخطوط الجوية الجزائرية. (الخط هنا شبكة مواصلات جوية)
- تتنقل هذه الحافلة على مستوى خط نقل المسافرين الجزائر – عنابة. (الخط هنا شبكة مواصلات برية)

أما النوع الثاني فهو السياق غير اللغوي (المقامي)، ويقابله في العربية مصطلح "سياق الموقف أو المقام أو الماجريات Situational Context"، «ويتمثل في العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة المقال»[14]. وفي هذا النوع تتأثر الألفاظ بكل الظروف المحيطة بإنتاج الكلام، فمثلا تحمل العبارة الآتية أكثر من معنى بتعدد المواقف التي وردت فيها

- كم الساعة؟ دلالة على الاستفهام على الوقت
- كم الساعة؟ دلالة على التأخر على موعد
- كم الساعة ؟ دلالة على طول الانتظار في مكان ما

[13] – مجموعة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، ط2، 2002، ص 36.

[14] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د ط)، 1994، ص 237

3/ الدلالة السياقية:

نتج عن الجمع بين مصطلحي دلالة وسياق ما يسمى بالدلالة السياقية، وهو مصطلح فرضته طبيعة اللغة السياقية، فاللغة البشرية محتاجة إلى التركيب بين الكلمات، وإلى شحنها بمقاصد معينة، لذلك كانت الكلمة المفردة قاصرة عن إبلاغ الفائدة وتأدية الأغراض التواصلية المختلفة، وكان السياق – بنوعيه – هو المعيار الأساسي الذي تُحدَد ضمنه الدلالة.

3 – 1/ تعريف الدلالة السياقية: هي أحد أنواع الدلالة تتأثر بالسياق، لذلك كانت دلالة عملية؛ فهي «المعنى الفعلي في مثال معين في مكان معين في نص معين مع موقف معين»[15].

وهناك من يربط هذا النوع من الدلالة بالتعدد والتغير، فهي «ما يكون قد طرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور، وفي المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية»[16].

ويتضح مفهوم الدلالة السياقية أكثر عند مقارنته بأنواع أخرى للدلالة، فهي تقف في مقابل الدلالة المعجمية، ذلك أن «البحث عن دلالة الكلمة معجميا هو بحث عن الرابط الأولي الذي يربط اللفظ بوصفه صوتا في الشيء في عالمه المعين، وهذه العملية ليست سوى نقل ذهني مطلق لا يربط الكلمة بغيرها من الكلمات. بينما لا بد أن يجري البحث عن دلالة الكلمة من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه»[17].

---

[15]. محمد علي يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2007، ص 121.

[16] – فايز الداية، علم الدلالة العربي– النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1996، ص 22

[17] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث اللغوي ، ص 236.

وهناك من يضع الدلالة السياقية في مقابل الدلالة اللغوية التي تستمد دلالتها من المستويات اللغوية المختلفة الصوتية و الصرفية والنحوية[18]، حيث إن هذا النوع من الدلالة يتفرع إلى دلالة صوتية وأخرى صرفية ونحوية ومعجمية، وهي كلها تتميز بالتعدد والاحتمال لأنها تكون للمباني مفردة معزولة عن السياق

وهناك من جعل الدلالة السياقية تشتمل على أنواع أخرى من الدلالات من قبيل الدلالة الإضافية والدلالة النفسية والدلالة الاجتماعية[19]، وهو تصنيف للدلاليين المحدثين تقف فيه الأنواع السابقة من الدلالة في مقابل الدلالة المركزية أو الأساسية وهي نفسها الدلالة المعجمية التي يعتمد عليها في التواصل، بينما تتميز الأنواع الأخرى بكونها متغيرة خاضعة للسياق وعناصره

تكتسب الدلالة السياقية دلالتها من عدة أمور منها ما هو لغوي، ويمثل التركيب وحدته الأساسية؛ حيث إن «معظم الوحدات اللغوية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أ وتحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها»[20].

ومنها ما هو غير لغوي، من قبيل؛ "الحركات الجسمية، انفعالات الوجه، النغمة العامة، ادوار المتخاطبين، العلاقة السابقة للتخاطب، البيئة المادية المحيطة"[21]. ويمثل سياق الموقف أهم وسائل تحصيل الدلالة السياقية بما يشتمل عليه من «القرائن الحالية وأنماط الوقائع المحيطة بالمقال اللغوي، الأبعاد اللغوية الثقافية المتعددة، الحالة النفسية أو العاطفية لأطراف العملية اللغوية، نوع الخطاب الذي يحمله النص اللغوي، طبيعة النص وغايته المتوخاة في المشتركين، مدى تعلق النص بما سبقه من نصوص سابقة، مكان

[18] . ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي ، ص20 – 22

[19] – ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث اللغوي ، ص 236.

[20] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68، 69.

[21] . ينظر: محمد علي الخولي، علم الدلالة علم المعنى، دار االفلاح، عمان، (د ط)، 2001، ص70، 71

الكلام وجنس لمتكلمين وجنس من يشهد الموقف الكلامي، الاشارات المصاحبة للعملية الكلامية، التاريخ أو الزمن الذب تجري فسه العملية اللغوية، قناة التواصل»[1].

3 – 2/ الدلالة السياقية للصيغة الصرفية:

قبل الحديث عن الدلالة السياقية للصيغة الصرفية لا بد من تحديد مفهوم الصيغة الذي يقوم عليه هذا النوع من الدلالة، أو حتى أنواع أخرى مثل الدلالة الصرفية

3 – 2 – 1/ مفهوم الصيغة: مفهوم أساسي في الدراسة الصرفية، و«يلعب دورا في مباشرة القضايا اللغوية وإخضاعها إلى الوصف والتفسير»[2]؛ وهي الهيئة التي تكون عليها الكلمة بحروفها وحركاتها وفق ترتيب معين، وتكون في الأفعال والأسماء دون الحروف.

والمقصود بالصيغة الصرفية هو كونها «ملخصا شكليا لطائفة من الكلمات، تقف منها موقف العنوان من التفصيل الذي تحته»[3]، فمثلا يدخل تحت صيغة (فَعَلَ) الكثير من الأفعال مثل ضرب وفتح وفتح وأكل ونجح...إلخ. تتشابه الصيغة الصرفية على هذا المعنى مع الميزان الصرفي، لكنها تختلف عنه في كون «الصيغة مبنى صرفيا والميزان مبنى صوتيا»[4]، ودليل الاختلاف بينهما أنك تجد اتفاقا بين هيكل الصيغة مع هيكل الميزان الصرفي مثل الفعل ضرب صيغته فعل وميزانه فعل، لكن هناك أفعال تطرأ

---

[1] . هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث اللغوي، ص264، 265

[2] – محمد الصبحي البعزاوي، الصيغ الصرفية بين النحو واللسانيات – بحث في السمات المفهومية والخصائص الدلالية، دار نهى للطباعة، للطباعة، تونس، ط1، 2014، ص21.

[3] – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د ط)، 1990، ص173.

[4] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص145.

عليها تغيرات صوتية كالإعلال والابدال والحذف والزيدة...مثل فعل الأمر (ق) الذي هو بصيغته (افعل) لكنه من جهة ميزانه الصرفي جاء على وزن (عِ) لأنه فعل معتل الفاء واللام (وقى)[1].

3 – 2 – 2/ دلالة الصيغة الصرفية:

للصيغة الصرفية دلالة أولية تكتسبها من صورتها وشكلها الصرفي تسمى الدلالة الصرفية، وهي «دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها»[2]، مثل دلالة صيغة (فاعل) في قاتل وعارض وساوم...إلخ على المشاركة، ودلالة (انفعل) على المطاوعة....إلخ. وهذا النوع من الدلالة في الصيغ الصرفية ليس ثابتا نهائيا بل هو متعدد ومحتمل، مثل صيغة أفعل التي تدل على التعدية ومصادفة الشيء على صفة وللسلب والإزالة والصيرورة والدخول في شيء والاستحقاق والتعريض والتمكين، وتأتي صيغة (فعيل) صيغة مبالغة وصفة مشبهة ومصدرا واسم فاعل واسم مفعول. وهذا التعدد والاحتمال في حالة الإفراد مدعاة للغموض واللَّبس. لهذا، كان لا بد من البحث عن وسيلة تحدُّ من ذلك، توضِّح المعنى ويؤمَن اللبس بها، والسياق أهم وسيلة تؤدي هذا الدور.

[1] – ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص144، 145.

[2] . أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13.

الفصل الأول

الـــــــدلالة السياقية للصيغ الفعلية

في سورة البقرة

إن الاشتغال على موضوع الدلالة السياقية للصيغة الصرفية يحتاج بالضرورة تحديد مدونة غنية بالسياقات اللغوية وغير اللغوية، يتم بموجبها الانتقال من الحالة الإفرادية للصيغة الصرفية إلى حالة التركيب. وقد وقع اختيارنا في هذا البحث على مدونة قرآنية تتمثل في سورة البقرة، لما تتميز به من غنى في موضوعاتها، وكبر في حجمها يعطي الباحث فسحة وحرية في البحث والدراسة. وسنعكف خلال هذا الفصل على دراسة الدلالة السياقية للصيغ الاسمية في سورة البقرة

1/ التعريف بمدونة الدراسة (سورة البقرة):

سورة البقرة من حيث مكان النزول سورة مدنية، قال ابن كثير (ت774 هـ) «والبقرة جميعها مدنية بلا خلاف»[1]. أما من حيث الزمان فقد ورد أنها «نزلت على مدد شتى، لأن فيها آخر آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُون﴾ [البقرة – 281]»[2]. وسورة البقرة من حيث الترتيب في المصحف الكريم تأتي بعد سورة الفاتحة، وهي أطول السور القرآنية؛ إذ يبلغ عدد آياتها 286 آية.

1 –1/ سبب تسميتها:

سميت هذه السورة بعدة أسماء، من قبيل السنام والزهراء وفسطاط القرآن، ويرجع سبب تسميتها بسورة البقرة إلى ورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها، حيث إن «العرب تراعي في الكثير من المسميات خذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما

---

[1] – ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، ج1، تح: سامي بن محمد السلامة دار طيبة، ط2، 1999، ص

[2] – ابن عطية (أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص 81.

أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سورة الكتاب العزيز كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها».[3]

1. 2/ مضمونها:

تنقسم سورة البقرة إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، أما المقدمة فتمتد من الآية الأولى إلى الآية العشرين وفيها وصف للمؤمنين والكافرين والمنافقين ومآل كل فريق منهم وأما القسم الأول فيمتد من من الآية 21 إلى الآية 167 وفيه دعو إلى عبادة الله وتوحيده .ويمتد القسم الثاني من الآية 168 إلى لآية 202 وفيه تعميق للتقوى وطرائق التحقق منها على مستوى الفرد والأمة .ويمتد القسم الثالث من الآية 203 إلى الآية 284 وفيه دعوة إلى الإسلام .وشكلت الآيتين الأخيرتين دعوة إلى الإيمان والتوجه إلى الله لتكونا خاتمة.[4]

1 3/ فضلها:

لسورة البقرة فضل كبير وقد رويت في ذلك الكثير من الأحاديث الصحيحة، فقد روى الحسن بن أبي الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أي القرآن أفضل؟ "قالوا الله ورسوله أعلم. قال: سورة البقرة. ثم قال: وأيها أفضل؟ قالوا اله ورسوله أعلم، قال: آية الكرسي. وروي عنه صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال: (لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة آي القرآن هي آية الكرسي).[5]

---

[3] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص190.

[4] – ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين السياق والنص، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2008، ص

[5] – ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص81.

وروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد دعا إلى تعلم وقراءة سورة البقرة لأنها تشفع لصاحبها يوم القيامة، حيث قال: (تعلموا سورة البقرة، وآل عمران، فإنهما الزهراوان، يظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف)[6].

وروي في فضلها أن قراءتها تطرد الشيطان من البيت؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تجعلوا بيوتكم قبورا، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان). [7]

2/الدلالة السياقية للصيغ الفعلية في سورة البقرة:

الفعل قسم من أقسام الكلم في اللغة العربية، فهو بمعية الاسم والحرف يشكل ما يسمى في متون وكتب النحو بأقسام الكلم، وهو وإن كان قسيما لها إلا أنه يختلف عنهما في دلالته على الحدث المقترن بالزمن، مما جعل اللغويين يميزون بينه وبين الاسم من حيث الثبوت والتجدد والحدوث؛ ذلك أن «الفعل مقيد بالزمن فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي والفعل المضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت».[8]

وقد جرى تقسيم الفعل إلى عدة أقسام وفقا لعدة باعتبارات أهمها:

- تقسيمه من حيث صيغته وزمنه إلى ماض ومصارع وأمر

- تقسيمه من حيث صحة حروفه ، واعتلالها إلى صحيح ومعتل

---

[6] – حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

[7] – ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص81.

[8] – فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007، ص 09.

- تقسيمه من حيث التجرد والزيادة في حروفه إلى مجرد ومزيد

- تقسيمه من حيث جموده أو تصرفه إلى مشتق وجامد

- تقسيمه من حيث اللزوم أو التعدي إلى لازم ومتعدي

- تقسيمه من حيث بناؤه للمعلوم أو بناؤه للمجهول إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول

- تقسيمه من حيث توكيده بالنون أو عدم توكيده إلى ما تلحقه نون التوكيد وما لا تلحقه

- تقسيمه من حيث إسناده إلى الضمائر المتصلة أو عدم إسناده لها.[9]

2 –1/ الدلالة الزمنية للصيغ الفعلية:

ينقسم الفعل باعتبار صيغه إلى ثلاثة أقسام هي الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر. أما الماضي فهو "ما دل على حدث في زمن مضى، وأما المضارع فهو «ما دل على فعل يحدث في زمن حاضر أو مستقبل»[10]، أما الأمر فهو «ما يُطلَب به حصول الحدث بعد زمن التكلم»[11] ولكل فعل من هذه الأفعال الثلاثة صيغة محددة، فصيغة الماضي هي (فَعَلَ)، وصيغة المضارع هي (يَفعَلُ)، وصيغة الأمر هي (اِفعَل).

يتضح من هذا التقسيم الذي وضعه النحاة واللغويون العرب القدامى أن كل صيغة من هذه الصيغ الثلاث مرتبطة بدلالة زمنية أكثر من أي دلالة أخرى. لهذا وُجِّهت لهذا التقسيم عدة انتقادات من طرف المحدثين، حيث رأوا أن"الزمن وظيفة السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى

[9] – ينظر: رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، ط1، 2006، ص36.

[10] – ينظر: نهر هادي نهر، الصرف الوافي – دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2010، ص 285

[11] – رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص37

معناه، وليس وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، حيث تلعب مجموعة من القرائن المقالية والمقامية دورا في تحديد الدلالة الزمنية للفعل بدقة. وعلى ضوء هذا النقد تم التمييز بين الزمن الصرفي الذي الذي يستفاد من الصيغ الثلاث (فعل – يفعل- افعل) ويدل على لماضي والحاضر والمستقبل، والزمن النحوي ويستفاد من السياق حيث يتأثر بما يسبقه أو يلحقه من أدوات وحروف أو بسياق الموقف الذي ورد فيه، ومن أمثلة ذلك دلالة صيغة (كان فعل) على الماضي المنقطع، و(كان قد فعل) على الماضي القريب المنقطع، و(كاد يفعل) على الماضي المقارب...و(سيفعل) على المستقبل القريب، و(سوف يفعل) على المستقبل البعيد، و(سيظل يفعل) على المستقبل المستمر[12].

فصيغة الفعل المضارع الثلاثي المجرد (يَفعل) مثلا تدل عند النحاة القدامى على زمن الحال أو الاستقبال، لكن هذا الدلالة قد تتغير أو تكتسب دلالة أخرى حسب السياق الذي ترد فيها، وذلك كما في المواضع الآتية من سورة البقرة.

يخطف: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة – 20] وهي صيغة لا تدل على المستقبل المطلق، بل إنها تدل في هذه الآية على المستقبل المقارب؛ وذلك لورود فعل المقاربة (يكاد) قبله، حيث أن فعل الخطف لم يقع ولكنه قارب على الوقوع، و«المعنى قارب البرق خطْفَ الأبصار»[13].

يكذبون: ورد هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة –10] دالة على زمن غير زمن الحال والاستقبال الذي يدل عليه الفعل المضارع (يكذبون) بصيغته، حيث إن السياق الذي ورد فيه هذا الفعل (يكذبون) دل على أن الزمن في الماضي لأن هذه الآية والآيات التي

[12] – ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص240 – 252

[13] – أبو البقاء العكبري (عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري)، التبيان في إعراب القرآن، ج1، تح: علي محمد البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي، (د د)، (د ط)، 1976، ص 36

قبلها وبعدها إخبار عن المنافقين من الأنصار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم[14]؛ وهم قوم أخفوا كفرهم على الرسول وأظهروا إيمانهم عند لقائهم له. كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8)يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9)فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة – 8، 9، 10].

إن الدلالة الزمنية للفعل (يكذبون) في هذه الآية ليست الماضي بمعناه الزمني السابق، بل هو ماض مستمر متجدد في كل الأزمنة. وعلى هذا المعنى فإن العذاب الأليم ليس حكما على المنافقين من الأنصار في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، بل هو حكم على كل منافق في كل الأزمنة، ودليل ذلك اقتران الفعل المضارع (يكذبون) بالفعل الماضي الناقص (كانوا)، حيث «حيث دلت (كان) على انتساب الكذب إليهم في الماضي ويكذبون على انتسابه في الحال والاستقبال، والزمان فيهما مختلف ودفعه بأن كان دالة على الاستمرار في جميع الأزمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الأزمنة» [15].

تقتلون: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة – 91] ، حيث خرجت عن دلالتها الزمنية الأصلية وهي المستقبل إلى الدلالة على الماضي، وذلك لورود القرينة اللفظية (من قبل) معها، حيث قال ابن عطية (ت 546 هـ) في تفسيره المحرر الوجيز: «وجاء (تقتلون) بلفظ الاستقبال وهو بمعنى المضي لما ارتفع الإشكال بقوله (من قبل)"[16]. وقد أشار إلى ذلك أيضا الفراء (ت 207 هـ) في تفسيره لهذه الآية: "يقول قائل: إنما (تقتلون)

---

[14] – ينظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، درا هجر، القاهرة، (د ت)، ص277، 278.

[15] – الآلوسي (شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت) ، ص150، 151.

[16] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص 179

للمستقبل فكيف قال: (من قبل)؟ ونحن لا نجيز في الكلام أنا أضربك أمس، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون الماضي»[17].

وهناك قرينة مقامية أسهمت في الإشارة إلى أن الدلالة الزمنية للفعل (تقتلون) هو الماضي وليس المستقبل، حيث إن المقصودين بهذا الخطاب في هذه الآية هم "اليهود الحاضرون مع الرسول صلى الله عليه وسلم « الذين إذا قيل لهم آمنوا بالقرآن الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نؤمن بما أنزل علينا»[18]، ولئن كان اليهود المعاصرون للرسول صلى عليه وسلم لم يقتلوا الأنبياء بل أسلافهم من فعل ذلك، فإن الحكم قد شملهم هم أيضا. وفي هذا يقول ابن عطية: "وفائدة سوق المستقبل في معنى الماضي الإعلام بأن الأمر مستمر. ألا ترى أن حاضري محمد صلى الله عليه وسلم لما كانوا راضين بفعل أسلافهم بقي لهم من قتل الأنبياء جزء"[19].

2 –2/ دلالة الزيادة في الصيغ الفعلية:

تنقسم الأفعال بحسب الحروف المشكلة للصيغة الصرفية في الأفعال – وحتى في الأسماء – إلى نوعين:

– أفعال مجردة: وهي ما كانت جميع أحرفها أصلية لا تسقط من أحد تصاريفها إلا لعلة تصريفية"[20]، وتلك الأحرف لا تخرج عن الفاء والعين واللام (ف ، ع ، ل). وتنقسم الأفعال المجردة إلى قسمين بحسب عدد الأحرف الأصلية، هما الثلاثي والرباعي ولكل منهما صيغه.

---

[17] – الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء)، معاني القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1983، ص61.

[18] – ابن عطية، المحرر الوجيز،ج1، ص179

[19] – ابن عطية، المحرر الوجيز،ج1، ص179

[20] – رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص41.

– أفعال مزيدة: وهي ما زيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر من الحروف المجموعة في كلمة (سألتمونيها)، وهذه الحروف «تؤدي معان صرفية أو وظائف معينة، حيث تدل زيادة المبنى على زيادة المعنى»[21]. وتنقسم هذه الأفعال أيضا بحسب عدد الحروف المزيدة. فهناك الثلاثي المزيد بحرف والمزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف، وهناك الرباعي المزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف. وللأفعال المزيدة مجموعة من الصيغ، وكل صيغة منها تدل على معنى أو أكثر حسب السياق الذي ترد فيه، مثل المواضع الآتية من سورة البقرة.

كذَّبو: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [البقرة – 39]، على وزن (فَعَّل) مزيدة بحرف، وهي صيغة تدل في الغالب على التكثير والمبالغة، لكن سياق الآية جعل هذه الصيغة تحتمل معنى آخر غير المبالغة في الكذب، وذلك بعد تعديها بحرف الجر الباء، حيث «إن الكفر قد يعني كفر النعمة وكفر المعصية بيّن أن الكفر هنا هو الشرك بقوله (وكذبوا بآياتنا)»[22]. فالمقصود بكذبوا هنا هو الشرك بآيات الله، حيث تم الانتقال من العام إلى الخاص؛ من الكفر بنوعيه المادي والمعنوي إلى الشرك الخاص بالمعتقد فقط.

يخادعون: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة – 09]على وزن (فَاعَل) لتدل على المشاركة التي تعد «من أشهر معانيها»[23]، حيث تتطلب فاعلين يشتركان في القيام بالفعل. لكن هذه الصيغة في هذا الموضوع لا تدل على هذا معنى المشاركة حقيقة، فهو إن كان يمكن إسناده إلى المنافقين لأن الخداع صفة من صفاتهم حيث يظهرون ما يبطنون، لا يجوز أن يسند إلى الله تعالى ولا أن يوصف به؛ لأن «المخادعة مفاعلة، والمعروف فيها أن يفعل كل أحد

---

[21] – المرجع نفسه، ص41.

[22] – ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج1، ص132.

[23] – هادي نهر، الصرف الوافي، ص280.

بالآخر مثل ما يفعله به، فيقتضي هنا أن يصدر من كل واحد من الله ومن المؤمنين ومن المنافقين فعل يتعلق بالآخر، وظاهر هذا مشكل لأن الله لا يخدع ولا يُخدَع»[24]، وهو علام الغيوب. وإذا كان هذا الفعل لا تجوز مشاركته مع الله عز وجل فكيف بالمؤمنين؟ قال الآلوسي (1270 هـ): «وأما المؤمنون وإن جاز أن يُخدَعوا إلا أنه يبعد أن يقصدوا خدع المنافقين لأنه غير مستحسن بل مذموم مستهجن وهي أشبه شيء بالنفاق»[25].

وإذا كان معنى المشاركة في صيغة (يخادع) يتعارض مع علم الله وقدرته ومع صفات المؤمنين فما المقصود بذلك؟ قيل: «المعنى يخادعون رسول الله فأضاف الأمر إلى الله تجوزا لتعلُّق رسوله به، ومخادعتهم هي تخيُّلهم في أن يفشي رسول الله والمؤمنون لهم أسرارهم فيتحفظون مما يكرهونه وتنبَّهون من ضرر المؤمنين على ما يحبونه»[26].

واعد: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة – 51] علة وزن (فاعَل) لتدل على المشاركة أيضا؛ «فأكثر ما تجيء من اثنين»[27]. وهناك من يرجح هذا المعنى في هذه الآية؛ فيحتمل أن «يكون من اثنين على أصل المفاعلة فيكون الله قد وعد موسى الوحيَ، ويكون موسى وعد اللَه المجيءَ للميقات، أو يكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى، وقبول الوعد يشبه الوعد»[28].

---

[24] – الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص146.

[25] – المرجع نفسه، ج1، ص146.

[26] – ابن عطية، المحرر لوجيز، ج1، ص90.

[27] – ابن عصفور الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص128.

[28] – أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج1، تح: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص306

وهناك من أنكر هذا المعنى وقال بعدم جواز مشاركة البشر هذا الفعل مع الله عزّ وجل. ويحتمل على هذا الرأي «أن يكون واعدنا بمعنى وعدنا ويكون صدر من واحد»[29]. وقد احتج أصحاب هذا التفسير بكون «المواعدة لا تكون إلا من البشر، كما أن المواعدة أكثر ما تكون من المخلوقين المتكافئين كل واحد منهما يعد صاحبه»[30].

يستحي: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة – 26] على وزن (يستفعل)، وهي صيغة من أشهر معانيها طلب فعل الشيء. لكنها في هذا الموضع خرجت عن هذا المعنى، حيث قال أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ): «(لا يستحي) وزنه يستفعل ، ولم يستعمل منه فعل بغير سين، وليس معناه الاستدعاء»[31]. وما دام هذا الفعل ليس بمعنى الطلب فما هو معناه؟ «اختلف المتؤولون في معنى (يستحي) في هذه لآية فرجّح الطبري أن معناه يخشى. وقال غيره معناه يترك»[32].

استوقد: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة – 17]على وزن (استفعل) بعدة معان غير طلب فعل الشيء، ومن تلك المعاني أن ترد «بمعنى (فَعَلَ)، كقولك: مَرَّ واستَمَرَّ وقَرَّ واستَقَرَّ"[33]. والفعل استوقد في هذه الآية ليس بمعنى طلب الوقود، بل هو"بمعنى أوقد، مثل استقرّ بمعنى قرّ»[34]، أي: أوقد نارا فعلا، حيث تم الفعل. ذلك أن معنى (استوقد نارا)

---

[29] – المرجع نفسه، ج1، ص306

[30] – المرجع نفسه، ج1، ص306، 307.

[31] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص42.

[32] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص110.

[33] – ابن عصفور، الممتع، ص132.

[34] – أبو البقاءالعكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج1، ص33.

يستوجب وجود النار مسبقا ويكون «معنى الاستيقاد طلب الوقود وهو سطوع النار»[35]، وليس الانتظار حتى إشعال النار. وقد وضّح سياق الآية هذا المعنى وزاده ترجيحا، وذلك لورود كلمة الإضاءة بعد الإيقاد في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة -17] حيث إن «الإضاءة لا تتسبب عن الطلب وإنما تتسبب عن الإيقاد»[36]

وهناك من يرى أن «استوقد يُراد به طَلَب من غيره أن يوقد له على المشهور من باب استفعل، وذلك يقتضي حاجته إلى النار، فانطفاؤها مع حاجته إليه أنكى له»[37]، لكن طلب الإيقاد هنا ليس طلب النار بل هو طلب الوقود زيادة اشتعالها للحاجة إلى الإضاءة، حيث قال أبو حيان الأندلسي: «والاستيقاد بمعنى الإيقاد واستدعاء ذلك ووقود النار ارتفاع لهيبها»[38]. وقد فرق أبو البقاء العكبري بين استوقد بمعنى طلب نارا واستوقد بمعنى طلب من غيره أن يوقد نارا من حيث التعدي إلى مفعول أو مفعولين، حيث يتعدى الأول إلى مفعول واحد (استوقد نارا)، بينما يتعدى الثاني إلى مفعولين (استوقد صاحبَه نارا).[39]

2 – 3/ دلالة التعدي واللزوم في الصيغ الفعلية:

تنقسم الأفعال تركيبيا من حيث اكتفائها بالفاعل أو حاجتها إلى مفعول إلى نوعين[40]:

– أفعال لازمة: وهي ما لم تجاوز الفاعل إلى المفعول، مثل: جلس الملك وخرج الناس

---

[35] – الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص164

[36] – المرجع نفسه، ج1، ص164.

[37] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ح1، ص99.

[38] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص208

[39] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص33.

[40] – ينظر: رمضان عبدالله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص55.

– أفعال متعدية: وهي ما يتم فيها يتجاوز الفاعل إلى المفعول، مثل: فهم الطالب المسألة. ومسألة التعدي واللزوم في الأفعال ليست ثابتة للصيغ الفعلية بل هي بتغير بحسب السياق كما في المواضع الآتية من سورة البقرة

باء: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة – 61] متعدية إلى المفعول بواسطة حرف الجر (الباء)، لتخرج عن دلالة اللزوم التي تكون فيها وذلك عندما يكون بمعنى (رجع). أورد أبو حيان الأندلسي (ت745 هـ) تفسيرا لهذا التعدي بالباء، فذكر أن هناك من قال «باء رجع تكون الباء للحال : أي مصحوبين بغضب، ومن قال استحق فالباء صلة نحو، لا يقرأن بالسور، أي استحقوا غضبا، وم قال نزل وتمكن أو تساووا والباء ظرفية»[41].

خلا: وردت هذه الفعلية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة –76] متعدية إلى مفعوله بواسطة الحرف، وهذا الفعل يحتمل عدة معان، مثل فرغ ورحل وبرِئ وسخر...[42] لكنه لما يكون خاصا بمعنى الانفراد بشخص، يتعدى بحرف الجر (الباء)، نقول: «خلا الرجل بنفسه، وخلا بزيد خَلوَةً انفرد به»[43]

وقد ورد الفعل خلا في هذه الآية بمعنى الانفراد لكنه تعدى بحرف الجر (إلى). قال أبو حيان الأندلسي: «(وإذا خلا بعضهم إلى بعض) أي: وإذا انفرد بعضهم ببعض، أي: الذين لم ينافقوا إلى من

---

[41] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص398.

[42] – ينظر: موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي نويوات، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص89.

[43] – المرجع نفسه، ص89.

نافق، و(إلى) قيل بمعنى مع، أي وإذا خلا بعضهم مع بعض، والأجود أي يضمن خلا معنى فعل يعدّى بإلى، أي: انضوى إلى بعض أو استكان أو ما أشبهه»[44]

حافظو: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة – 238] حيث أن هذا الفعل دل بصيغته (فاعِل) على أنه أمر وطلب بالمحافظة على الصلاة، حيث إن «الخطاب لجميع الأمة، والآية أمر بالمحافظة على إقامة الصلوات في أوقاتها وبجميع شروطها»[45]. ويرى أبو حيان الأندلسي أن هذا الفعل في هذه الآية قد «ضُمِّن معنى التكرار والمواظبة فعدي ب (على)»[46]. وهناك من يذهب إلى معاملة هذا الفعل معاملة الفعل الثلاثي المزيد على وزن (فاعَل)، وأن «يبقيه على معناه الأكثر فيه، من الاشتراك بين اثنين، فجعل المحافظة بين العبد والرب كأنه قيل: احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذي أمر بها»[47]

استسقى: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [البقرة – 60] وأصل هذا الفعل (سقى) وهو فعل متعدٍ إلى مفعول واحد كما في قوله تعالى في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾ [الأعراف – 160] ولم يرد في كلام العرب تعدِّيه إلى مفعولين كأن تقول: استسقى زيد ربَّه ماء، والثابت هو تعديه مرة إلى المستسقى ومرة إلى المستسقى[48]، لكن في هذه الآية حُذِف مفعوله، وقد اختُلِف في تقدير مفعوله، «فقيل: مفعول استسقى محذوف: أي استسقى موسى ربَّه فيكون المستسقى منه هو المحذوف وقد تعدى إليه الفعل كما تعدى إليه في قوله إذ استسقاه

---

[44] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص440.

[45] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص 322.

[46] – أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص248.

[47] – أبو حيان، البحر المحيط ، ج2، ص248

[48] – ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص388

قومُه: أي طلبوا منه السقيا، وقال بعض الناس وحذف المفعول تقديره استسقى ماء فعلى هذا القول يكون المحذوف هو المستسقى ويكون الفعل قد تعدى إلي كما تعدى إليه في قوله:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ[49]»[50]

والمرجح أن يكون المفعول المتعدي إليه الفعل استسقى هو الله عز زجل، إذ ضُمِّن الفعل استسقى معنى الدعاء والسؤال، حيث أشار إلى هذا الطبري (310 هـ): «يعني بقوله: (وإذ استسقى موسى لقومه)، وإذ استسقانا موسى لقومه، أي سألنا أن نسقي قومه ماء . فترك ذكر المسئول ذلك , والمعنى الذي سأل موسى، إذْ كان فيما ذكر من الكلام الظاهر دلالة على معنى ما ترك. وكذلك قوله : (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)، مما استغني بدلالة الظاهر على المتروك منه»[51].

ويدل سياق الآية على أن معنى الفعل (استسقى) قد تضمن معنى لدعاء والسؤال حيث تلت هذا الفعل مباشرة الاستجابة في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة – 60]، قال الآلوسي: «(فقلنا اضرب بعصاك الحجر) أي فأجبناه (فقلنا)»[52]

ذهب: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة -17] وهو فعل لازم يتعدى إلى مفعوله بحروف الجر فتقول: فتقول "ذهب به: استصحبه وذهب معه، وذهب علي كذا:

---

[49] – صدر بيت لأبي طالب، وعجزه: ثِمَالَ اليتامَى عِصمةً للأراملِ.

[50] – أبو حيان، البحر المحيط ، ج1، ص388

[51] – الطبري، جامع البيان/ ج2، ص05.

[52] – الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص270

نسيته، وذهب الرجل في القوم: ضل، وفلان يذهب إلى قول أبي حنيفة أي يأخذ به.... وتعدية الفعل (ذهب) في هذا الموضع بحرف الجر (الباء) جعلته يخرج عن دلالته الأساسية الممثلة في مغادرة مكان إلى مكان آخر للدلالة على معنى الاستصحاب والإمساك والإزالة، فيفهم من قوله (ذهب الله بنورهم) أن الله تعالى »أمسكه عن الرجوع إلى حالته الأولى»[53] ، أي: تحولت النار من حالة الإضاءة والنور إلى حالة الظلمة.

2 – 4/ دلالة الإسناد في الصيغ الفعلية:

يتميز الفعل بقابليته للإسناد فهو أحد ركني الجملة الفعلية في اللغة العربية، ولئن كان الاسم يتميز بقابليته لأن يكون مسندا ومسندا إليه في الجملة الاسمية فإن الفعل لا يكون إلا مسندا إلى الفاعل. وهذه العلاقة الإسنادية التي تربطه بالفاعل قد تخضع في بعض الأحيان بالصيغة الصرفية ومعناها للفعل، وقد تتأثر بالسياق في أحيان أخرى فلا تراعى دلالة الصيغة الصرفية كما في الموضعين الآتيين من سورة البقرة.

تلقى: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة – 37] وقد أسند فيها فعل التلقي لآدم، ليكون المعنى القبول والآخذ. قال الطبري: «أما تأويل قوله: (فتلقى). فإنه أخذ وقبِل. وأصله التَّفعُّل من اللقاء، كما يتلقى الرجل الرجلَ يستقبله عند قدومه من غيبة أو سفر، فكذلك ذلك في قوله: (فتلقى). كأنه استقبله فتلقّاه بالقبول حين أو حي إليه أو أُخبر به، فمعنى ذلك

[53] – المرجع نفسه، ج1، ص 165.

إذن: فلقّي اللهُ آدم كلماتِ توبةٍ، فتلقاها آدم من ربه وأخذها عنه تائبا، فتاب الله عليه بقيله إياها وقبوله إياها من ربه»[1]

وأسنِد هذا الفعل في قراءة ابن كثير للكلمات؛ (فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ) بنصب (آدم) ورفع (كلمات)، حيث أصبحت الكلمات على هذه القراءة متلقيةً لآدم عليه السلام. وهذه القراءة جائزة لموافقتها للعربية، ذلك أن" كل ما تلقَّاه الرجل فهو له مُتَلَقٍّ، وما لقيه فقد لقيه، فصار للمتكلم أن يوجِّه الفعل إلى أيهما شاء، ويخرج من الفعل أيهما أحب"[2]. ليصبح معنى تلقي آدم للكلمات في هذا الآية ليس الأخذ والقبول، وإنما الوصول، حيث قال أبو حيان الأندلسي: «ومعنى تلقي الكلمات لآدم: وصولها إليه لأن من تلقاك فقد تلقيته فكأنه قال: فجاءت آدمَ من ربه كلماتٌ»[3].

ابتلى: وردت هذه الصيغة الفعلية في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة – 124] موقد أسند فيها فعل الابتلاء إلى الله عز وجل على قراءة الجمهور بمعنى الاختبار، وقد علّل ابن عطية تقديم المفعول على الفاعل في هذا الموضع تعليلا بلاغيا نحويا بقوله: «وقُدِّم المفعول على الفاعل للاهتمام، إذ كون الرب مبتليا معلوم، فإنما يهتم السامع بمن (ابتُلِي)، وكون ضمير المفعول متصلا بالفاعل موجب تقديم المفعول»[4]

وقرأ ابن عباس وأبو الشعثاء وأبو حنيفة برفع (إبراهيم) ونصب (ربه)[5] ؛ (وإذ ابتلى إبراهيم ربَّه ربَّه بكلماتٍ). كما رُوِي عن جابر بن زيد أنه قرأ بهذه القراءة[1]. وذلك بإسناد فعلى الابتلاء إلى إبراهيم.

---

[1] – الطبري، جامع البيان، ج1، ص579.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص580

[3] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص318.

[4] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص205.

[5] – ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص545

إبراهيم. ويصبح معنى الابتلاء على هذه القراءة الدعاء والسؤال[2]؛ حيث روي عن ابن عباس أنه قال: «معناها أن إبراهيم دعا ربه بكلمات من الدعاء يتطلب فيه الإجابة فأطلق على ذلك ابتلاء على سبيل المجاز، لأن في الدعاء طلب استكشاف لما تجري به المقادير على الإنسان» [3].

لقد حاولنا في هذه الصفحات أن نقف على بعض النماذج للدلالة السياقية للصيغة الفعلية في بضعة مواضع من سورة البقرة، حيث استوقفنا فيها التغير الحاصل في الدلالة السياقية بفعل السياق. وقد نتج عن هذا التغير جملة من المظاهر، لعل أبرزها تضمين معنى فعل ما فعلا آخر.

[1] – ينظر: القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد ابو بكر القرطبي)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما من السنة وآي الفرقان، ج2، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006، 350

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، 350

[3] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص545 ، 546.

الفصل الثاني

الـــــدلالة السياقية للصيغ الاسمية

في سورة البقرة

يتميز الاسم عن غيره من أقسام الكلام بمجموعة من الخصائص والعلامات، مثل الجر والتنوين والنداء والإسناد، كما جاء في ألفية ابن مالك:

بِالجَرِّ والتَّنْوِينِ والنِّدَا واَلْ وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ[1]

كما يتميز الاسم بحمولته الدلالية في ذاته مثل الفعل، على خلاف الحرف الذي ليس له معنى في ذاته بل يؤديه في غيره. ودلالة الاسم تختلف من قسم إلى آخر، فدلالة اسم الجنس تختلف عن اسم العلم والاسم المبهم ...لكنها تتفق كلها في دلالتها على الثبوت بخلاف الفعل الذي يدل على الحدوث والتجدد[2].

1/ الدلالة السياقية للصيغ الاسمية في سورة البقرة:

سنقتصر في هذا الفصل على دراسة الدلالة السياقية على قسمين أساسيين للاسم هما: المصادر والمشتقات، وذلك لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

- دراسة دلالة كل الصيغ الاسمية في سورة البقرة تحتاج وقتا وجهد أكبر.

- وضوح مفهوم الصيغة فيهما أكثر من غيرهما من أقسام الاسم.

- حملهما دلالة صرفية وقابليتهما لحمل دلالة سياقية.

[1] - ابن مالك (محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي)، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، (د ت)، ص 02

[2] - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 09 -16.

1 –1/ الدلالة السياقية للمصدر في سورة البقرة:

يُعرَّف المصدر على أنه «الاسم الدال على حدث غير مقترنٍ بزمن»[3]. وهو يتشابه مع الفعل ويتشارك معه في الدلالة على الحدث، حتى أنهما كانا مناط الخلاف بين النحاة القدامى؛ حيث يرى البصريون أن المصدر أصل بقية المشتقات بينما يرى الكوفيون أن الفعل أصل بقية المشتقات.

للمصدر مجموعة من الصيغ السماعية والقياسية، وهو ينقسم إزاءها لقسمين، فقد يأتي من الثلاثي ومن غير الثلاثي[4].

– مصدر الثلاثي: وهو مصدر سماعي في الغالب، ويصاغ على عدة أوزان من قبيل: (فِعالة، فَعلان، فُعال، فَعيل، فَعَل، فُعول، فُعولة، فَعْل، ...)، نحو زراعة، غليان، صُداع، صهيل...)[5].

– مصدر غير الثلاثي: وهو مصدر قياسي يصاغ على عدة أوزان من قبيل: فَعْللة، فِعْلال، إِفْعال، إِفعَلَة، تَفعِيل، تَفعِلَة، مُفاعَلة، تَفَعلُل، تَفَعُّل، تَفَاعُل، اِنفِعال، وافتِعال، واستِفعال...)[6]، نحو(تجاوز، مخاطبة، استحراج، انطلاق...). ولكل صيغة من كلا القسمين دلالة صرفية معينة، كما أنها قد تحتمل دلالة خاصة يحددها السياق الذي ترد فيه، كما في المواضع الآتية من سورة البقرة.

كِتاب: وردت هذه الصيغة الاسمية في بداية سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقر -01] على وزن (فِعال) دالة على المفعول (المكتوب) أكثر من دلالتها على حدث الكتابة . حيث قال الآلوسي: «الكتاب كالكَتْب مصدر كَتَبَ ويطلق على المكتوب كاللباس بمعنى

[3] – محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، خوارزم العلمية، جدة، ط2، 2009، ص53.
[4] – رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص71.
[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص81-83.
[6] – ينظر: المرجع نفسه، ص32 – 86.

الملبوس«[7]. ولئن كان حدث الكتابة يرتبط بضم الحروف بعضها إلى بعض حيثُ «الأصل في الكتابة النظم بالخط»[8] فإن المعتبَر في لفظ (الكتاب) في هذه الآية ليس النظم بالخط إنما هو فعل الإنزال، حيث يدل الكتاب هنا على الوحي والقرآن الكريم لهذا فهو «بمعنى المفعول وأُطلِق على المنظوم عبارة قبل أن تُنظَم حروفه التي يتألف منها في الخط تسمية»[9].

وقد دلّ سياق الآية أيضا على هذا المعنى؛ حيث إن لفظ الإشارة (ذلك) في هذه الآية يدل على«إشارة إلى غائب غير حاضر ولا مُعاين» [10]، وهو بهذا المعنى يتنافى مع الإشارة إلى حدث الكتابة بمعنى النظم بالخط التي تحتاج إلى حضور ومعاينة، ويتناسب مع الدلالة المعنوية للقرآن الكريم بمعنى (الوحي) أو الكتاب المنزل، كما أن لفظ (ريب) بعده هو صفة معنوية أيضا تتعارض مع حدث الكتابة وتتناسب مع القرآن الكريم كدين وعقيدة .

وذهب الآلوسي إلى احتمال بقاء صيغة (كتاب) على مصدريته ، وسُمي به المفعول مبالغة على سبيل المجاز، حيث سميت النتيجة التي يؤول إليها فعل وحدث الكتابة (المضموم) باسم السبب وهو ضم الحروف بعضها إلى بعض والنظم بالخط، ولهذا سمي كتاب الله عز وجل كتابا وإن لم يكن كتابا.[11]

سَمْع: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة –07) مصدرا من الفعل (سَمِع) على وزن (فَعْل)، لكنها ليست دالة على الحدث بل هي دالة على الفاعلية؛

---

[7] – الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص 106

[8] – الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص 106

[9] – المرجع نفسه، ج1، ص 106

[10] – الطبري، جامع البيان، ج1، ص229

[11] – ينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص106

«بمعنى السامعة، وهي الأذن، كما قالوا :الغيب بمعنى الغائب والنجم بمعنى الناجم، واكتفى بالواحد عن الجمع»[12]. وقد دل السياق على هذا المعنى؛ حيث اقترن هذا المصدر (سَمْع) بالفعل (ختم) ومعطوفا على (قلوبهم)، حيث إن الختم "استيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه وكتما له وتغطية لئلا يتوصل ولا يطلع عليه»[13] وهو ختمٌ مجازي، حيث «استعير من ضرب الخاتم على نحو الأواني لإحداث هيئة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق إليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ ما هو بصدد الانصباب فيها. وقد اقتضى عطف الختم على السمع على الختم على القلوب، أن يكون معنى السمع دالا على عضو السمع وليس على حدث السمع، لأن "نفس السمع لا يختم عليه»[14].

وذهب أبو البقاء العكبري إلى ترتيب وجه بقاء صيغة سمع على مصدريتِه ودلالتِه على الحدث على وجه دلالته على الفاعلية، حيث إن (سَمْع) «استعمل مصدرا على أصله وفي الكلام حذف تقديره: على مواضع سمعهم. لأن نفس السمع لا يختم عليه»[15].

الغَيب: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة – 03] مصدرا من الفعل (غاب) على وزن (فَعْل). والمراد به «الخفي الذي لا ينفذ فيه ابتداء إلا علم اللطيف الخبير، وإنما نعلم منه نحن ما أعلمناه، أو نصب لنا دليلا عليه، فلا يجوز أن يطلق فيقال، فلان يعلم الغيب،

---

[12] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص23

[13] – الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص41.

[14] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص23.

[15] – المرجع نفسه، ج1، ص23

وذلك نحو الصانع وصفاته، والنبوات وما يتعلق بها، والبعث، والنشور، والحساب، والوعد، والوعيد، وغير ذلك»[16].

والغيب في هذا الموضع خرج عن دلالته الأصلية على المصدر والحدث، إلى الدلالة على الوصف (اسم فاعل أو اسم مفعول). قال أبو البقاء العكبري: «والغيب هنا مصدر بمعنى فاعل، أي يؤمنون بالغائب عنهم. ويجوز أن يكون بمعنى المفعول؛ أي المغيَّب؛ كقوله: (هذا خلق الله)، أي مخلوقه. ودرهم ضَرْبُ الأمير؛ أي مضروبه»[17]. وإن كان الوجه الأول مرجحا لأن الإيمان بالغيب أمر يجهله البشر، ولا يجوز أن يكون الإيمان بحدث الغيب في حد ذاته بل بما هو غائب عنهم من أمور لا يعلمها إلا الله.

صَدًّا : وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة – 217] مصدر من الفعل (صدَّ) على وزن (فَعْلا)، وهو ليس المصدر الوحيد لهذا الفعل. فقد ورد في القرآن الكريم مصدر آخر (صدودا على وزن فُعولا) في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء –61] وكلا المصدرين لهما دلالة تختلف من صيغة إلى آخرى. ففي سورة البقرة استعمل المصدر (صدا) بمعنى المنع، لما كان فعله متعديا أي : يصدون غيرهم .واستعمل في سورة النساء المصدر (صدودا) بمعنى الإعراض لأن فعله استعمل لازما في هذا الموضع.[18]

كما تعددت مصادر الفعل (صوم/ صام) فهناك المصدر صيام وصوم. أما (صِيَام) على وزن (فِعَال) فقد وردت في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

[16] – الزمخشري، الكشاف، ص38

[17] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص18.

[18] – فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص21.

آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة – 183]، وهو مصدر يدل على عبادة الصيام والركن الرابع من أركان الإسلام. في حين أن (صَوم) على ون (فَعْل) مصدر لم يرد إلا في موضع واحد من القرآن الكريم، في قوله تعلى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم –26] للدلالة على معنى الصمت والامتناع عن الكلام[19]. وقد دل السياق في كلا الموضعين على معنييهما؛ حيث اقترن الصيام بالفعل (كُتِب) بمعنى فُرِض، فكان الصيام دال على عبادة. واقترن الصوم بالامتناع عن الكلام ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم –26]

1 –2/ الدلالة السياقية للمشتقات في سورة البقرة:

تُصنَّفُ اللغات البشرية في الدراسات اللغوية المقارنة إلى أسرٍ لغوية بالاعتماد على معايير مختلفة، وقد أسفرت تلك الدراسات عن تصنيفِ اللغات بحسب مبدأ الشكل والتركيب إلى لغات إلصاقية تعتمد في توليد مفرداتها على زيادة السوابق واللواحق، وإلى لغات عازلة – مثل اللغة الصينية– لا تحتمل زيادة ولا تحولا بل تحافظ كل كلمة فيها على صيغة ومعنى لا يتغيران، وهناك اللغات التصريفية الاشتقاقية التي تعتمد على اشتقاق صيغ وكلمات بمعان مختلفة من جذر واحد، وتعد اللغة العربية من أكثر اللغات انتماء إلى هذا النمط، بل هي من أكثر اللغات السامية محافظةً على هذه الظاهرة اللغوية.

تعرف اللغة العربية بحسب مبدأ الاشتقاق مجموعة من الصيغ الاسمية تُعرَف بالمشتقات، وهي:

– اسم الفاعل

– صيغة المبالغة

– اسم المفعول

[19] – ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص20.

- الصفة المشبهة

- اسم التفضيل

- اسما الزمان والمكان

- اسم الآلة

1 –2 –1/ اسم الفاعل: «صيغة مشتقة من الفعل تدل بهيئتها على من وقع منه الفعل»[20]. وهو اسم يختلف عن بقية الأسماء الأخرى في دلالته على الحدوث والتجدد. فهو لا يدل على الثبوت، بل هو«كلمة مشتقة للدلالة على من وقع منه الفعل أو من قام به، على سبيل التجدد والحدوث»[21]، وهو في هذه الصفة شبيه بالفعل والمصدر في الدلالة على الحدوث والتغير.

ولاسم الفاعل صيغتان قياسيتان مشهورتان، يُراعى فيهما عدد حروف الأفعال هما:

- فاعل: وهي صيغة يصاغ عليها الفعل الثلاثي المجرد، كثل كتب وخرج وفتح....

- مُفعِل: وهي صيغة تصاغ عليها الأفعال التي تزيد عن ثلاثة أحرف، حيث تقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

وردت صيغ اسم الفاعل بكثرة في سورة البقرة، ولم تكن كل تلك الصيغ دالة على معنى اسم الفاعل، فهناك صيغ دلت على معانٍ خاصة حسب السياق الذي وردت فيه، من قبيل:

[20] – محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص71.

[21] – هادي نهر، الصرف الوافي ، ص111.

جاعِل: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة -30] على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي جعل لتدل على معناها الأساسي وهو من وقع منه فعل الجعل. كما دلت صيغة (جاعل) في هذا الموضع على الزمن الذي هو من خصائص الفعل دون الاسم، فهو «اسم فاعل بمعنى الاستقبال» [22]ودليل ذلك أنه عمِل عمَل فعله حيث نصب مفعولا به (خليفة)، إذ من شروط اسم الفاعل أن يكون دالا على الحال أو الاستقبال، فإن دل على الماضي فهو غير عامل.كما أن سياق الآية قد دل على أن معنى صيغة (جاعل) الاستقبال، إذ تعلق قول الله عز وجل بقول الملائكة (أتجعل) في المستقبل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة – 30]

وقد اجتمعت دلالة الحدوث في اسم الفاعل (جاعل) مع دلالة الثبوت في هذا الموضع، فبالإضافة إلى دلالة هذه الصيغة على الاستقبال، دلت هذه الصيغة على الثبوت الذي تختص به الصيغ الاسمية. قد يبدو أن هذان المعنيين – الدلالة على الاستقبال والدلالة على الثبوت – متعارضين لأن الزمن يدل على الحدوث والتجدد ويتعارض مع صفة الثبوت التي تختص بها الأسماء. غير أن الجعل في هذا الموضع لم يرد فعلا مضارعا وورد اسما «للدلالة على الثبوت دون التجدد شيئا شيئا»[23]، أي ثبوت الوصف في الزمن المستقبل.

المتقون: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة -177] على وزن (مُفتَعِل) من الفعل المزيد (اتقى) للدلالة على اسم الفاعل وعلى من قام بالفعل،

---

[22] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص287.

[23] – المرجع نفسه، ج1، ص288.

لكن هذه الصيغة قد دلت أيضا على الثبوت دون الحدوث والتجدد، وقد دل على ذلك سياق الآية فقد وصفهم قبل هذا الوصف بالفعل الماضي (صدقوا) «لإفادة التحقيق وأن ذلك وقع منهم واستقر»[24]، ثم عدل عنه ووصفهم بالاسم (اسم الفاعل المتقون) «للدلالة على الثبوت، وأن ذلك وصف لهم لا يتجدد بل صار سجية لهم ووصفا لازما»[25].

1– 2 –2/ **صيغة المبالغة:** وهي «صيغة مشتقة محولة من صيغة (فاعل) لدلالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته»[26]، وسبب تحولها هو أن صيغة الفاعل «محتملة للقلة والكثرة»[27].

وللمبالغة خمس صيغ قياسية مشهورة هي: فَعَّال ومِفْعَال وفَعُول وفَعِيل وفَعِل، نحو توّاب وغفور ورحيم وحَذِر...وهيصيغ تتفاوت في الدلالة على المبالغة؛ ف «(فعول) لمن كثر منه الفعل، و(فعَّال) لمن صار له كالصناعة، و(مِفعال) لمن صار له كالآلة، و(فعيل) لمن صار له كالطبيعة، و(فَعِل) لمن صار له كالعادة»[28]. وقد وردت هذه الصيغ في القرآن الكريم دالة على المبالغة وعلى غيرها حسب السياق الذي وردت فيه، كما في المواضع الآتية من سورة البقرة.

أَلِيم: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة –10] على وزن (فَعيل) لكنها لم تدل على معنى المبالغة وخرجت عن بابها، حيث إن (أليم) هنا «فعيل بمعنى مُفعِل؛ لأنه من قولك: آلم فهو مؤلم"[29]. قال الزجاج (ت311 هـ) "ومعناه موجع يصل وجعه إلى

---

[24] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، دار القرآن الكريم بيروت، ط4، 1981، ص119.

[25] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص11

[26] – هادي نهر، الصرف الوافي، ص 125.

[27] – المرجع نفسه، ص124.

[28] – نقلا عن: بلقاسم بلعرج، لغة الرآن الكريم – دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2005، ص159

[29] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص27.

قلوبهم»[30]. وقد ذهب إلى هذا المعنى أبو البقاء العكبري وابن عطية الأندلسي. حيث إن وصف العذاب بكونه مؤلما موجعا أولى وأنسب من كونه أليما؛ وذلك لكون «العذاب لا يألم إنما يألم صاحبه»[31].

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى احتمال بقاء على (أليم) على أصله صيغة مبالغة، «محولا من فعِل لها ونسبته إلى العذاب مجاز لأن العذاب لا يألم إنما يألم صاحبه»[32]. وذهب الزمخشري إلى هذا الرأي أيضا واحتج بكون العذاب ألما، حيث رأى أنه «يقال: ألم فهو (أليم)، كوجع فهو وجيع، ووصف العذاب به من نحو قوله: تحية بينهم ضرب وجيع. وهذا على طريقة قولهم جدهم جد، والألم في الحقيقة للمؤلم كما أن الجد للجاد»[33].

1 –2 –3/ اسم المفعول: «صيغة مشتقة من الفعل المبني للمجهول تدل بهيئتها على من وقع عليه الفعل»[34]. واسم المفعول أيضا يدل على الحدث والحدوث مثل اسم الفاعل، غير أنه «لا يفترق عنه إلا في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور» [35].

ويصاغ اسم المفعول «من مصدر الفعل المضارع المبني للمجهول أو من الفعل المضارع المبني للمجهول»[36]، وله صيغتان قياسيتان مشهورتان، يراعى فيهما عدد حروف الفعل:

---

[30] – الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، ج1، تح: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، ص86

[31] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص189.

[32] – المرجع نفسه، ج1، ص189.

[33] – الزمخشري، الكشاف، ص46.

[34] – محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص74.

[35] – فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52.

[36] – هادي نهر، الصرف الوافي، ص130.

– مَفعُول: وهي صيغة تشتق من الأفعال الثلاثية المجردة المتعدية «واللازمة على أن يكون متعديا بحرف جر أو بظرف أو مصدر مخصص وإلا لم يجز بناء اسم المفعول منه»[37]، نحو كتب كاتب، وسجد ساجد ...

– مُفعِل: وهي صيغة تشتق من الأفعال غير الثلاثية (الثلاثي المزيد و الرباعي)، وذلك بقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو انطلق – مُنطلِق، واستخرج، مُستخرِج...

وقد وردت هاتان الصيغتين في القرآن الكريم بكثرة للدلالة على من وقع عليه الفعل، بالإضافة إلى دلالات أخرى تستشف من السياق الذي ترد فيه، كما في المواضع الآتية من سورة البقرة

المولود: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة – 233] على وزن (مفعول) من الفعل الثلاثي (وَلَد)، لكنه لم يدل على الذات التي وقع عليها الفعل (الرضيع) بل دل على الفاعل (الوالد والأب)، وذلك لغرض بلاغي دل عليه السياق. قال أبو حيان الأندلسي: «والمولود هو الوالد وهو الأب ولم يأت بلفظ الوالد ولا بلفظ الأب بل جاء بلفظ المولود لما في ذلك من إعلام الأب ما منح الله له وأعطاه»[38]. كما ذهب الزمخشري إلى هذا المعنى وإلى نسبة الأولاد إلى آبائهم دون أمهاتهم؛ «فإن قلت: لم قيل المولود له دون الوالد؟ قلتُ: ليعلم أن الوالدت إنما ولدن لهم، لأن الأولاد للآباء ولذلك ينسبون إليهم لا إلى الأمهات»[39]. وقد دلت لام الجر بعده

[37] – ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص115.
[38] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص224.
[39] – الزمخشري، الكشاف، ص 136.

على هذا المعنى، «فاللام في له معناها شبه التمليك كما في قوله ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل -72]»[40]

وقد وردت صيغة (مولود) دالة على (الفاعل) ونسب الولد لوالده في هذا الموضع، في حين وردت في مواضع أخرى بلفظ الوالد أو الأب لأنها لم تدل على هذا المعنى كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ﴾ [لقمان -33]، وفي قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾ [الأحزاب -55][41].

مَعدودة: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة – 80] على وزن (مفعول) من الفعل الثلاثي (عدَّ). وهي صيغة تدل في هذه الآية على التقليل، قال أبو حيان: «أراد بقوله (معدودة) أي قلائل، يحصرها العد لا أنها معينة العد في نفسها»[42]. وهي تختلف عن اسم المفعول بالجمع (معدودات) في مواضع أخرى مثل قوله تعالى من سورة البقرة ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة – 184] وفي قوله تعالى أيضا ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة – 203]، حيث إن المقصود بصيغة معدودات في هاتين الآيتين هو قلة محدودة مسبقا من عند الله ؛ حيث إن «أيام رمضان وأيام التشريق محدودة يمكن عدها»[43]. بينما وردت صيغة (معدودة) في سياق خاص، حيث روي أنها نزلت ردا على كذب اليهود عن مدة إقامتهم في النار وعدم علمهم بها، فكأنهم كانوا يعلمون عدد الأيام التي يمكثونها في النار. وقد ورد الرد والإنكار من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة – 80][44].

---

[40] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص224.

[41] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص224.

[42] – المرجع نفسه، ج1، ص445.

[43] – بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص121.

[44] – ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص445.

1 –2 –4/ الصفة المشبهة: هي «اسم مشتق يدل على ثبوت صفة ما لصاحبه ثبوتا عاما»[45]. وهي شبيهة باسم الفاعل في «دلالتها على ذات قام بها الفعل»[46]؛ أي الفاعل، لهذا سميت صفة مشبهة؛ أي مشبهة باسم الفاعل. غير أنها تختلف عنه في كونها «تدل على الصفات الثابتة بينما يدل هو على التجدد»[47].

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم، ولها عدة أوزان من قبيل: (فَعِل، فَعيل، أَفْعَل، فَعْلان...) نحو: (حَذِر، عظيم، أزرق،...)، ولهذه الصيغ دلالة صرفية خاصة وأخرى سياقية يحددها السياق الذي ترد فيه، كما في الموضع الآتي من سورة البقرة.

بعيد: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة –176] على وزن (فعيل) من الفعل (بَعُدَ) على ثبوت الصفة لكن ليس ثبوتا مطلقا، فهذه «الصفة ليست وصفا لجسم الفاعل، وإنما هي صفة لموقع يقعه على نحو عارض، وتعبر عن كمية المسافة أو مدتها التي يكون عليها الفاعل. ذلك أن البعد والقرب ضدان وليس لهما حد معين، وإنما بحسب اعتبار المكان بغيره»[48]. ووصف الشقاق بالبعد إما «لكونه بعيدا عن الحق، أو لكونه بعيدا عن الألفة، أو كني به عن الطول أي في معاداة طويلة لا تنقطع»[49]

وشبيه بهذه الصيغة صيغ (كبير وكثير قليل) فهي على وزن (فعيل) وكلها ليس لها حد معين.

---

[45] – محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص77.

[46] – هادي نهر، الصرف الوافي، ص137.

[47] – ينظر: محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص77.

[48] – ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص225.

[49] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص670.

1 –2 –5/ اسم التفضيل: «اسم مشتق على وزن أفعل مؤنثه (فعلى) للدلالة على أن هناك شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة»[50]. وهو يحتاج لتأدية هذه الدلالة إلى مفضل ومفضل عليه. ويصاغ اسم التفضيل على وزن (أفعل)، ولا بد أن يخضع لمجموعة من الشروط من قبيل أن يكون فعلا متصرفا تاما مثبتا مبنيا للمعلوم، وأن يكون على وزن أفعل الذي مؤنثه (فعلاء)، وأن يدل على التفاوت والمفاضلة[51].

وقد يخرج اسم التفضيل عن دلالته الصرفية الأساسية (لمفاضلة) أو قد يؤدي دلالات وأغراضا بلاغية أخرى يقتضيها السياق الذي يرد فيه، مثل المواضع الآتية من سورة البقرة.

خَير: وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة –54] على وزن (أفعل) وهو «أفعل تفضيل حذفت همزته شذوذا في الكلام فنقص بناؤه»[52]. ولما كانت الدلالة على المفاضلة والتفضيل تقتضي مفضلا ومفضلا عليه قدر المفسرون المفضل والمفضل عليه في هذا الموضع، فقالوا إن المفضل هو ما يدل عليه اسم الإشارة (ذلكم)، وهو إما القتل في قوله (واقتلوا أنفسكم) أو التوبة والقتل معا[53] في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة –54]، وإن المفضل عليه محذوف تقديره "العصيان والإصرار على الذنب أو ثمرة العصيان وهو الهلاك إذ الهلاك المتناهي خير من الهلاك غير المتناهي"[54].

وهناك من رأى أن صيغة (خير) في هذا الموضع ليست اسم تفضيل، وإنها اسم عادي بمعنى الخيرية، وذلك لأنها افتقرت إلى المشاركة بين المفضل والمفضل عليه في أصل الوصف، فليس هناك

---

[50] – هادي نهر، الصرف الوافي، ص146.

[51] – ينظر: المرجع نفسه، ص147.

[52] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص369.

[53] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص369.

[54] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص363.

اشتراك في الخير بين التوبة والقتل من جهة وبين العصيان من جهة أخرى؛ «إذ العصيان والهلاك غير المتناهي لا خير فيه فيوصف غيره بأنه أزيد في الخيرية عليه»[55].

أدنى: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة -61] على وزن (أفعل) واختلف في مصدره من الدنو أم الدون أم الدناءة وهو في كل الحالات دال على المفاضلة بين البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل من جهة وبين المن والسلوى من جهة أخرى. «ومعنى الآية: أتستبدلون البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل التي هي أدنى بالمن والسلوى الذي هو خير»[56].ولئن كان اتفاق المفسرين واقعا في كون (أدنى) صيغة تفضيل فإن الاختلاف قد وقع في ضبط صيغتها ومعناه معناها.

- الرأي الأول: هناك من قال إنها (أدنى) بغير همز ومعناها أقرب، قال الزجاج: «أما أدنى غير مهموز، فمعناه الذي أقرب وأقل قيمة»[57]. وقال أبو البقاء العكبري: «(أدنى) ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه من دنا يدنو، إذا قرب»[58]، وقال الزمخشري: «(الذي هو أدنى) الذي هو أقرب منزلة وأدون مقدارا، والدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار، فيقال: هو داني المحل، وقريب المنزلة، كما يعبر بالبعد عن عكس ذلك، فيقال: هو بعيد المحل، وبعيد الهمة يريدون الرفعة والعلو»[59].

- الرأي الثاني: استند إلى قراءة بهمز (أدنأ) من الدناءة، على قراءة زهير الفرقبي الكسائي.

---

[55] - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص369.

[56]- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج1، ص153.

[57] - الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص143، 144.

[58] - أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص68.

[59] - الزمخشري، الكشاف، ص79.

– الرأي الثالث: من قال بالقلب وأن أصله أدون من الدون. والرأيان الثاني والثالث لا يختلفان كثيرا؛ حيث إن «الدناءة والدون راجعان إلى معنى واحد وهو الخسة»[60]. ورغم أن أغلب المفسرين قد ذهبو إلى معنى القرب فإن أبا حيان الأندلسي رأي في الرأيي الأخيرين تناسبا مع سياق الآية، حيث إن (الأدون والأدنأ) «أحسنُ مقابلة لقوله بالذي هو خير، فالأدون والأدنأ يقابلهما الخير، والأدنى بمعنى الأقرب يقابله البعيد»[61].

أشد: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة – 74] على وزن (أفعل) من الفعل (شدَّ) للدلالة على التفضيل بين القلوب والحجارة، غير أن هذه الصيغة لها أثر بلاغي في هذا الموضع حيث إن صيغتي (قساوة) المصدرية يمكن أن يأتي منهما أفعل التفضيل، فكان يمكن أن يكتفى بها دون صيغة (أشد)، كأن نقول (أقسى من الحجارة).قال الزمخشري: «فإن قلت: لم قيل أشد قسوة، وفعل القسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل، وفعل التعجب؟ قلتُ: لكونه أبين وأدل على فرط القسوة، ووجه آخر، وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم أشد قسوة»[62].

1 –2 –6/ اسم المكان: «اسم مشتق يدل على مكان (موضع) حدوث الفعل»[63]. ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مُفعَل) إذ كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة أو كان معتل اللام،

[60] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص396.
[61] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص396.
[62] – الزمخشري، الكشاف، ص83.
[63] – هادي نهر، الصرف الوافي، ص157.

ويصاغ أيضا على وزن (مفعِلِ) إذا كان مضارعه مكسور العين أو كان مثالا صحيح اللام. ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله[64].

قد يخرج اسم المكان عن دلالته الصرفية على مكان حدوث الفعل ليدل على معنى خاص في السياقي الذي يرد فيه، ومن ذلك الموضعان الآتيان في سورة البقرة.

مُستقَر: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة -36] «مُستفعَل من القرار وهو اللبث والإقامة»[65]. وهذه الصيغة تحتمل أكثر من معنى؛ فيحتمل أن تكون اسم مكان أو مصدرا ميميا أو اسم مفعول أو اسم زمان[66]. وضيّق أبو البقاء العكبري هذه الاحتمالات في وجهين، حيث قال: «و(مستقر) يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار، ويجوز أن يكون مكان الاستقرار»[67]. وإلى ذلك ذهب أيضا الزمخشري؛ فمستقر عنده «موضع استقرار أو استقرار»[68].

ومن بين هذين الوجهين نجد أن هناك من رجَّح أن تكون صيغة مستقر مصدرا ميميا مثل الزجاج؛ حيث رأى أن «قوله عز وجل ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي مقامٌ وثبوتٌ»[69]. وهناك من رجح أن تكون هذه الصيغة اسم مكان؛ «أي مكان استقراركم حالتي الحياة والموت وقيل هي القبر»[70]. وقد ذهب الطبري إلى هذا المعنى حيث قال: «والمستقر في كلام العرب هو موضع الاستقرار، فإن كان

---

[64] – ينظر: محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، ص86، 87.

[65] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص311.

[66] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص311/ والآلوسي، وروح المعاني، ج1، ص236.

[67] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص53.

[68] – الزمخشري، الكشاف، ص72.

[69] – الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص115

[70] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص317.

كذلك، فحيث كان من الأرض موجودا حالا، فذلك المكان من الأرض مستقره. وإنما عنى الله جل وعز بذلك أن لهم في الأرض مستقرا ومنزلا بأماكنهم ومستقرّهم من الجنة والسماء»[71].

مُصلَى: وردت هذه الصيغة الاسمية في قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة – 125] على وزن (مُفَعَّل) من الفعل (صلى)، وهو صيغة تحتمل وجهين اثنين؛ إما اسم مكان وإما مصدر. وقد رجح أبو البقاء العكبري كونها «اسم مكان لا مصدر»[72]، والمعنى موضع صلاة لكن هذا مربوط سياقيا بمعنى كلمة (مقام)، فقد قيل في عدة معان منها أنه «الحجر الذي ارتفع عليه ابراهيم حين ضعف عن رفع الحجارة التي كان اسماعيل يناوله إياها في بناء البيت وغرقت قدماه فيه. وقيل هو المسجد الحرام، وقيل المقام عرفة والمزدلفة والجمار، وقيل مواقف الحج كلها، وقيل الحرم كله»[73]. ربط ابن عطية هذا بذاك وقال ابن عطية: «(مصلى) موضع صلاة، هذا على قول من قال: المقام الحجر، ومن قال بغيره قال (مصلى) مدعى على أصل الصلاة»[74]. وقال أبو حيان الأندلسي: «الأولى الحمل على الصلاة الشرعية لا على الصلاة لغة»[75]، حيث إن المعنى اللغوي للصلاة هو الدعاء.

وحتى على رأي من قال أن هذه الصيغة مصدر فإنها تحتاج إلى تقدير محذوف، قال أبو البقاء العكبري: «ويجوز أن يكون (مصلى) مصدرا، وفيه حذف مضاف تقديره: مكان مصلى، أي مكان صلاة»[76].

---

[71] – الطبري، جامع البيان، ج1، ص576، 577.

[72] – أبو البقاء العكبري، التبيان في اعراب القرآن، ج1، ص113.

[73] – ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج1، 208.

[74] – المرجع نفسه، ج1، ص208.

[75] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص553.

[76] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص113.

حاولنا في هذا الفصل أن نقف على بعض نماذج الدلالة السياقية للصيغ الإسمية من خلال عدد من المواضع التي وردت في سورة البقرة. وقد استوقفنا في هذا الفصل العدول من معنى صيغة إلى أخرى. حتى كان الظاهرة الأبرز في هذا الفصل

خـــــــــاتمة

لقد توصلنا في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

– تعدد المعنى وتعدد الأوجه الدلالية والصرفية للصيغ الصرفية في القرآن الكريم؛ إذ وجدنا في أكثر من موضع أن هناك أكثر من وجه للصيغة الصرفية الواحدة.

– شكَّل تحديد الدلالة السياقية للصيغ الصرفية نقطة من نقاط اختلاف المفسرين والمؤولين للقرآن الكريم.

– التحديد والتوجيه الجيد للدلالة السياقية للصيغ الصرفية في القرآن الكريم لا يكتفي بالصيغة المفردة فقط، بل يتجاوزها إلى فهمٍ أشمل للتراكيب ممثلة في الآيات، وللنصوص والخطابات ممثلة في السور؛ حيث تعدُّ المناسبة بين الصيغة ومحيطها السابق واللاحق، وبين الصيغة وسبب نزولها الهدف الأول الذي يسعى المفسرون إلى تحصيله من خلال دراسة الدلالة السياقية للصيغ الصرفية.

– الدلالة على الزمن ليست حكرا على الفاعل فقط، بل هي معطى سياقي تحمله مجموعة من الصيغ الاسمية المشتقة، مثل اسم الفاعل واسم المفعول.

–تأخذ الدلالة السياقية للصيغ الصرفية عدة مظاهر منها:

1/ التضمين: حيث إن الصيغة الصرفية تخرج عن دلالتها الصرفية في السياق عندما تأخذ معنى كلمة أخرى. ويكون هذا المظهر في الغالب في الصيغ الفعلية أكثر من غيرها من الصيغ الاسمية وهو ما وقفنا عليه في عدد من الصيغ، مثل تضمن صيغة كذب معنى كفر، ومن ثم تعديه بالباء في قوله تعالى المتعدي: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [البقرة – 39]

2/ النقل والتحول: حيث إن الصيغة الصرفية قد تخرج عن بابها الصرفي لتدل على صيغة صرفية أخرى، مثل دلالة صيغة المبالغة على اسم الفاعل، أو المصدر على اسم المفعول. ويكثر هذا المظهر في الصيغ الاسمية دون غيره، والشاهد في ذلك تحول صيغة أَلِيم من باب المبالغة إلى الدلالة على اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة -10].

3/ المجاز: حيث تدل بعض الصيغ الصرفية على دلالات معينة في السياق بعد خرجت عن أصل وضعها (الدلالة الصرفية) وأسندت إلى غير ما وضعت له.

– لا تخرج كل الصيغ عن دلالتها الصرفية إلى دلالة سياقية إلا لغرض بلاغي إعجازي، حيث إن أغلب الصيغ الصرفية التي وردت في سورة البقرة جاءت موافقة لبابها الصرفي، ومثال ذلك اسم الفاعل في (المتقين والمفلحون ومؤمنين...)، وقد كان أكثر الصيغ الصرفية ترددا في هذه السورة.

– إن دراسة الدلالة السياقية يمكن أن تكون تمهيدا لدراسات لها علاقة بالدلالة الإعجازية للصيغ الصرفية في القرآن الكريم، ودراسة الأسلوب العدولي للصيغ الصرفية.

قـــــائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن نافع

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
2. الآلوسي (شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت).
3. أبو البقاء العكبري (عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري)، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي، (د د)، (د ط)، 1976 .
4. بلقاسم بلعرج، لغة الرآن الكريم – دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2005.
5. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د ط)، 1990.
6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د ط)، 1994.
7. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية – دراسة في ضوء علم الدلالة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.
8. أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
9.
10. خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين السياق والنص، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2008.

11. رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، ط1، 2006.

12. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988.

13. الزركشي (بدرالدين محمد بن عبدالله)، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2006

14. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.

15.

16. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، درا هجر، القاهرة، (د ت).

17. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ت).

18. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996.

19. ابن عطية (أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

20.

21. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري – من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000.

22. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007

23. فايز الداية، علم الدلالة العربي- النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1996.

24. الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء)، معاني القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1983.

25. القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد ابو بكر القرطبي)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما من السنة وآي الفرقان، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006.

26. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة دار طيبة، ط2، 1999،

27. ابن مالك (محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي)، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، (د ت)،

28. محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، خوارزم العلمية، جدة، ط2، 2009.

29. محمد الصبحي البعزاوي، الصيغ الصرفية بين النحو واللسانيات – بحث في السمات المفهومية والخصائص الدلالية، دار نهى للطباعة، تونس، ط1، 2014.

30. محمد علي الخولي، علم الدلالة علم المعنى، دار االفلاح، عمان، (د ط)، 2001.

31. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، دار القرآن الكريم بيروت، ط4، 1981.

32. محمد علي يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2007.

33. مجموعة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، ط2، 2002.

34. موسى بن محمد بن المليباني الأحمدي نويوات، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.

35. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث اللغوي، دار الأمل، عمان، ط1، 2007.

36. هادي نهر، الصرف الوافي – دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2010.

ثالثا: الكتب المترجمة:

1. فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1985.

رابعا: المجلات العلمية:

1. فرنسوا راستييه، من الدلالة إلى المعنى، تر: قاسم المقداد، مجلة الآداب العالمية، دمشق، عدد 149، 2012

2. عبدالجليل مرتاض، الدلالة والمعنى لسانيا، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، عدد 1، 2010.

فـــــهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ – د
مدخل: الدلالة السياقية	02 - 11
1/ مفهوم الدلالة	03 - 04
2/ مفهوم السياق	05 - 07
3/ الدلالة السياقية	08 - 11
الفصل الأول: الدلالة السياقية للصيغ الصرفية الفعلية في سورة البقرة	13 - 30
1/ التعريف بمدونة الدراسة (سورة البقرة)	13 - 15
2/ الدلالة السياقية للصيغ الفعلية في سورة البقرة	15 - 30
2 -1/ الدلالة الزمنية للصيغ الفعلية	15 - 20
2 -2/ دلالة الزيادة في الصيغ الفعلية	20 - 24
2 - 3/ دلالة التعدي واللزوم في الصيغ الفعلية	24 - 27
2 - 4/ دلالة الإسناد في الصيغ الفعلية	28 - 30
الفصل الثاني: الدلالة السياقية للصيغ الاسمية في سورة البقرة	32 – 50
1/ الدلالة السياقية للصيغ الاسمية في سورة البقرة:	32 - 50

1 -1/ الدلالة السياقية للمصدر في سورة البقرة 33 - 37

1 -2/ الدلالة السياقية للمشتقات في سورة البقرة 37 - 50

خاتمة 52 - 53

قائمة المصادر والمراجع 55 - 59

فهرس الموضوعات 61 - 62

ملخص

الملخص:

يندرج هذا البحث ضمن الدراسة الدلالية، حيث حاولنا فيه أن نرصد الدلالة السياقية لعدد من المفردات القرآنية ممثلةً في عدد من الصيغ الصرفية الفعلية والاسمية. وقد اخترنا لهذه الدراسة سورة البقرة مدونةً للتطبيق،وذلك بدراسة التغيُّر الحاصل في تلك الصيغ بتأثير السياق فيها، حيث ظهر لنا أن الدلالة الصرفية ليست ثابتة في الصيغ إذ قد تخرج إلى دلالات أخرى يحددها السياق الذي ترد فيه.

وقد امتد هذا البحث على مدخل وفصلين تطبيقيين، أما المدخل فكان اصطلاحيا تطرقنا فيه إلى المفاهيم الأساسية المؤطرة للبحث مثل مفهوم الدلالة السياقية. وفي الفصل الأول – وقد كان تطبيقيا – درسنا الدلالة السياقية للصيغ الفعلية في سورة البقرة. ودرسنا في الفصل الثاني – وهو تطبيقي أيضا – الدلالة السياقية للصيغ الاسمية في سورة البقرة.

الكلمات المفاتيح: الدلالة – السياق – الصيغة الصرفية – سورة البقرة.

Abstract

This study falls within the scope of semantic studies. It aims at examining the contextual meaning of a number of Quranic terms – taking their nominal and verbal forms – throughout scrutinising the variation of theirmorphological forms vis-à-vis their context of occurrence. To this end, the Chapter (Surah) of Al-Baqarah (The Cow) has been chosen for the application.As our findings show, the morphological denotationdoes not appear to bestable in the terms under study, as it acquires other meanings, depending on the context of occurrence.

The present dissertation is structured as follows: atheoretical chapter and two practical ones. The first chapter is devoted to the theoretical background of the study, wherein the key terminology is defined like the term ‘contextual meaning.’ As for the practical chapters, the first studies the contextual meaning in relation to the verbal forms and the second tackles the nominal forms, which are encountered in the Chapter (Surah).

Key terms: meaning, context, morphological forms, the Chapter (Surah) of Al-Baqarah